

سلسلة أبحاث فلسطينية — رقم ٣١

العلم الفلسطيني

خيرية قاسمية



منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث

العلم الفلسطيني

سلسلة «أبحاث فلسطينية» — رقم ٢١

العلم الفلسطيني

خيرية قاسمية

منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث

حزيران (يونيو) ١٩٧٠

Khairiyah Kassimiyah,
The Palestinian Flag,
Palestine Essays No. 21,
Palestine Liberation Organization,
Research Center,
Colombani St. off Sadat Street,
Beirut, Lebanon.

تمهيد

لا بد ان الكثيرين من المواطنين لاحظوا ، باستغراب ، تعدد واختلاف الاشكال التي تتخذها التنظيمات الفلسطينية للعلم الفلسطيني ، وخاصة من حيث ترتيب الوان العلم الافقية الثلاثة ، الاسود والابيض والاخضر . ولذلك ارتأى مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ضرورة دراسة هذا الموضوع للاسهام في السعي نحو اتخاذ صيغة موحدة للعلم عن طريق تبيان التاريخ الكامل لتطور الصيغ السابقة واسباب ظهورها وانتشارها . وليس من المقبول ، ولا من الطبيعي ، الا يكون للثورة الفلسطينية علم واحد متفق عليه من جميع فصائل الثورة ، خاصة وان غايات الثورة واهدافها واحدة ، مهما تعددت التنظيمات والاساليب . ويرجو مركز الابحاث من هذه الدراسة ان تكون حافزا ، وان تكون عاملا مساعدا في الاتفاق على علم واحد .

انيس صايغ
المدير العام لمركز الابحاث

(١)

مُقَدِّمَة

العلم هو عبارة عن قطعة قماش ذات رسوم والوان مختلفة بنسب معينة ترفعه الدولة شعارا لها يميزها عن سائر الدول ، « يرمز الى حرية الامم واستقلالها ويكون مصدرا لذكرياتها القومية ودليلا على وحدتها وائتلافها » (١) .

وقد اتخذت الدول القديمة اعلاما لها كانت تضعها في مقدمة جيوشها عليها شعارات ورسوم معينة . وكان للعلم عند العرب اسماء كثيرة منها راية وعقاب ولواء وخال وبند . كان لكل قبيلة عربية في الجاهلية لواؤها الذي يتميز عن غيره بلونه وشكله ويربط في طرف الرمح ويحمله سيد القبيلة او احد المقدمين فيها . وقد كان العرب يعدون الالوية والاعلام من لوازم الحرب ، فكانوا عندما يعزمون على حرب يرفعون لهم علما ينطوون تحته « ويكون هو لهم منارا يهتدون به الى مركز جيشهم وموقف رؤسائهم وقوادهم وقد دعاهم هذا الى تسمية رايتهم (أما) » (٢) . وكانت قريش تعد عقد الالوية

---

١ ـ محمد حسنين زهير ، **اعلام الدول العربية والدليل العام** ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ٤٠ .

٢ ـ احمد شاكر الكرمة ، مقال عن العلم العربي في جريدة **الكوكب** ، (القاهرة) ، عدد ١٥٨ ، ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩١٩ .

من مظاهر السيادة التي كانت اربعا اجتمعت كلها لقصيّ بن كلاب ثم ارثّها لاعقابه وهي رياسة دار الندوة وحجابة الكعبة وسقاية الحاج واللواء ، وكانت لا تعقد راية الحرب الا بيده .

وقد كانت للنبي راية من الصوف الاسود اسمها العقاب وهي التي كان يعقدها لاصحابه عند تكليف احدهم لقيادة احدى الغزوات للجهاد « في حين انه (صلعم) كان يلبس العمامة السوداء على راسه عندما يخرج بنفسه على راس المجاهدين للحرب والقتال » (٣) .

ولم يتخذ العرب الرايات في غير الحروب الا بعد ان برزت وحدتهم الى الوجود ونشأت لهم دول مستقلة فاتخذوا الاعلام كعادة الدول والحكومات وكان من التقاليد المتبعة في تتويج الخلفاء ان يؤتى بلواء يعقده الخليفة بيده ويتسلم خاتم الخلافة (٤) .

وقد كانت رايات الامويين (٤٨ هـ – ١٣٢ هـ) بيضاء ، والعباسيين (١٣٢ هـ – ٦٥٦ هـ) سوداء ، والفاطميين (٢٨٧ هـ – ٥٥٠ هـ) خضراء ، « واما ان شعار العباسيين كان السواد فهذا امر مشهور اذ قال صاحب صبح الاعشى ص ٢٧٤ جزء (٣) (اما بنو العباس فشعارهم السواد) . اما البياض للامويين فهناك نص اورده العلامة احمد زكي باشا في ذيول تصديره لكتاب التاج ... (كان السواد شعارا لبني العباس وكان اتباعهم يرتدون به ولذلك سماهم التاريخ المسوّدة ... اما بنو امية فكان شعارهم البياض وذووهم والمنتصرون لهم يسمون المبيّضة ... وقد اصطلح الكتّاب والمؤرخون على ان يقولوا سوّد اهل المدينة الفلانية او بيّضوا دليلا على انضوائهم تحت لواء العباسيين او انضمامهم الى بني امية ...) . اما الاخضر وكونه شعارا للعلويين فيدل

---

٣ – **المصدر السابق** .

٤ – محمد حسنين زهير ، **المصدر السابق** ، ص ٤٧ .

على ما اثر عن المأمون عندما عزم على اختيار علي الرضا بن موسى الكاظم لولاية العهد انه اتخذ الشعار الاخضر (رمز اشراف العلويين) بدل الشعار الاسود » (٥) .

(٢)

تصميم العلم العربي وجعله شعارا للثورة العربية ١٩١٦

طويت الاعلام العربية منذ طوى التاريخ صحيفة استقلال الدول العربية واتخذ العثمانيون الذين ورثوا الامبراطورية العربية علما احمر ذا هلال ونجمة ابيضين في وسطه (٦) ، وهو العلم الذي علا رؤوس الجيوش العثمانية في مرج دابق ١٥١٦ ، واصبحت البلاد العربية جميعا تابعة للدولة العثمانية يخفق فوقها علمها القاني .

وكاد ذكر العلم العربي يزول من الاذهان لبعد العهد ، حتى كانت اليقظة العربية الحديثة في مطلع القرن العشرين ، وبدأ العاملون في الحركة القومية في اثناء مقارعتهم للحكم العثماني بعد ١٩٠٨ في اسطنبول اولا ثم في باريس وبيروت

---

٥ – احمد شاكر الكرمة ، **المصدر السابق** .

٦ – **Encyclopedia Britannica,**

وقد ورد فيها ايضا « بانه لا صحة للرواية التي تذكر بان محمد الفاتح قد اتخذ هذا الشعار منذ فتح القسطنطينية ١٤٥٣ لان الهلال والنجمة كانا رمز مدينة القسطنطينية . اذ الواقع ان العلم الاحمر بالهلال الابيض في وسطه كان شعارا للعثمانيين قبل فتح القسطنطينية بمائتي سنة حين كانت لهم سلطنة صغيرة في آسيه الصغرى ، واما النجمة فلم تضف الى الهلال الا عام ١٧٩٨ » .

بعد ذلك يفكرون بوضع رمز للحركة القومية تصبح شعارا للبلاد العربية بعد تحريرها من الحكم العثماني (٧) .

وفي ادارة جريدة « المفيد » في بيروت التي كان يصدرها قبل الحرب العالمية الاولى فريق من شباب الحركة القومية من اقطاب جمعية العربية الفتاة كالعريسي والشهابي والمحمصاني وضعت الاقتراحات في القاهرة (٨) وبعث عارف الشهابي برسالة في ١٨ آذار (مارس) ١٩١٤ الى محب الدين الخطيب يعلمه قرار الجمعية بايجاد رمز للحركة القومية يجمع بين الالوان الثلاثة (الاخضر والابيض والاسود) التي تمثل عهود الاستقلال العربي الزاهرة مع تكليفه بعمل تصميم ختم للجمعية بحرفي ع ف وصورة نخلة وصقر مفرود الجناحين (٩) .

ويبدو ان شبان الفتاة قد اقترحوا سرا على محب الدين الخطيب صنع شارات مثلثة الالوان على شكل ازرار ، ونالت الفكرة استحسان اعضاء اللامركزية في القاهرة « وكان الخطيب قد ذكر لهم هذه الفكرة دون ان يذكر شيئا عن وجود الجمعية ... وكانها فكرة قد خطرت على بال بعض شبان الوطن استنتاجا من التاريخ » (١٠) . وفي رسالة من الخطيب الى بيروت ٢٠ تموز (يوليو) ١٩١٤ يصف خبر السرور الذي اجتاح رجال الحركة العربية في مصر لانتشار الشارات المثلثة الالوان بين الناس ، وكيف « نزل الدمع من مآقيهم

٧ ـ مقابلة مع الاستاذ عجاج نويهض .
٨ ـ مقابلة سابقة مع المرحوم محب الدين الخطيب . وكانت العربية الفتاة قد اعتمدته ممثلا لها في القاهرة ، ولما تأسس حزب اللامركزية فيها عام ١٩١٣ كانت مهمة الخطيب توجيه الحزب بقدر ما تسمح به الظروف الى الوجهة التي تقررها العربية الفتاة .
٩ ـ اوراق محب الدين الخطيب الشخصية .
١٠ ـ من اوراق الحركة العربية في دار الوثائق التاريخية بدمشق .

لما اراهم الخبر ... » (١١) .

وقد اصبح معروفا لكافة العاملين في الحركة القومية هذا الشعار الذي سيكون شعار الدولة المقبلة (١٢) ، وقد اشير الى الرمز في صدر وخاتمة احدى المنشورات الثورية باسم الصرخة الثالثة التي كانت توزعها الفتاة على هذا النحو « سلاما ايتها الامة سلام برّ امين يظلله في (سواد) الليل (بياض) الضمير (خضرة) الامل اليقين » . وقد وضعت الكلمات داخل قوسين لتنبيه القارىء الى ما فيها من معنى وقصد (١٢) .

ولم اجد بين اوراق محب الدين الخطيب اي اشارة الى ان شبان الحركة القومية قد استخلصوا هذه الالوان من قصيدة صفي الدين الحلي (١٤) :

سلي الرماح العوالي عن معالينا
واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا

١١ ـ **المصدر نفسه** ، وفي الكتاب نفسه طلب بتكليف خليل مطران لوضع نشيد قومي .
١٢ ـ مقابلة مع السيد محمد الشريقي .
١٣ ـ من اوراق محب الدين الخطيب . وقد نشر جمال باشا هذا المنشور في كتابه «ايضاحات عن المسائل السياسية التي جرى تدقيقها بديوان الحرب العرفي المشكل بعاليه » ، ص ٩٨ .
١٤ ـ صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا ١٢٧٨-١٣٤٩ شاعر ولد في الحلة واتصل بأمراء الدولة الارتقية في ماردين ، رحل الى مصر ومدح السلطان ابن قلاوون ، ومات في بغداد ، له ديوان في مختلف ابواب الشعر وله المطوّلات والمقطعات والموشحات والمخمسات والمشطرات والمواليا، وهو اول من نظم قصائد بديعية، له الارتقيات .

انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا
ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا ، سود وقائعنا ،
خضر مرابعنا ، حمر مواضينا

اذ ان الفكرة في البدء كانت الالوان التاريخية الثلاث واللون الرابع كان وليد الثورة في الحجاز ، رغم ان محمد الشريقي قد اكد لي بانه سمع في عاليه رفيق رزق سلوم قبل محاكمته بيوم واحد يتغنى على العود بقصيدة صفي الدين الحلي المشهورة (١٥) .

ولما عرض رجال الحركة العربية على الحسين القيام بالثورة وقام فيصل بمفاوضاته في دمشق حول ترتيباتها ، كان كل ما حمله فيصل معه ميثاق دمشق الذي اوضح حدود المنطقة العربية التي ستتم المفاوضات مع بريطانيه بشأنها لاعلان استقلالها ، ولم يتعرض الميثاق الى قضية العلم (١٦) .

ويتضح من جريدة « القبلة » في مكة (عدد ٦ في ٣ ذي القعدة ١٣٣٤) ان العرب كانوا يرفعون طوال سنتهم الاولى من الثورة علم اشراف مكة (الاحمر) منذ عهد الشريف ابي نمي وهو الذي عاهده السلطان سليم (١٧) .

---

١٥ ـ كان الشريقي قد القي القبض عليه مع سائر الوطنيين وخفف الحكم عليه نظرا لحداثة سنه ونفي الى قونية.

١٦ ـ مقابلة مع الشريقي، وكان من جملة من حضر اجتماعات فيصل باعضاء الفتاة . وهذا عكس ما رواه عزة دروزة بانه اثناء الاتصالات بين الشريف ورجال الحركة العربية عرضت الاقتراحات حول العلم وقدمت الى مكماهون فيما بعد في اول رسالة بعثها الحسين.

١٧ ـ سليمان موسى ، **الثورة العربية وثائق واسانيد** ، عمان ١٩٦٦ ، ص ٩١ ـ ٩٢ . وقد ورد في مقال شاكر الكرمة السابق في جريدة الكوكب :

(التتمة على الصفحة التالية)

ولكن بعد مرور اقل من سنة على اعلان الثورة تدارس رجال الحركة العربية ممن التفوا حول الحسين قضية علم الدولة العربية الهاشمية واقترحوا الالوان الثلاثة التي كانت معروفة مسبقا بين اعضاء الفتاة لتكون الوان العلم العربي بعد ان اضاف اليها الشريف مثلثا احمر رمزا لاسرته (١٨) .

وورد هذا في بلاغ رسمي صدر في جريدة القبلة عدد ٨٢ ٧ شعبان ١٣٣٥ ، حزيران (يونيو) ١٩١٧ ، بمناسبة الذكرى الاولى لقيام الثورة العربية يحدد بان تكون راية الدولة الهاشمية بالوان ثلاثة متوازية اسود واخضر وابيض وان يشمل الالوان الثلاثة المذكورة مثلث ذو لون احمر عنابي ، قاعدته مساوية لعروض الالوان الثلاثة من جهة السارية وطوله مساو لضعفي عرضه ، واشار البلاغ الى ان « الاسود هو رمز راية (العقاب) وهي الراية التي كان يتبرك كبار الصحابة بحملها في حروبهم ، وكانت دولة العباسيين قد اتخذت السواد شعارا لها. واللون الاخضر بين السواد والبياض هو الشعار الذي اشتهر عن اهل البيت منذ احقاب طويلة ، والبياض كان شعارا للعرب في دور من ادوارهم ، اما الاحمر الذي شمل هذه الرموز التاريخية الثلاثة بشكل مثلث فهو لون

« ويحتمل ان يكون هذا شعارا لحكام الحجاز من قبل ذلك التاريخ » . ويقول السيد البكري في الصهاريج ص ٢٨٧ « وكانوا اي العرب يفتخرون بالراية الصفراء لانها راية ملوك اليمن واما الرايات الحمر فهي لاهل الحجاز » . وورد في مجلة التربية والتعليم التي كانت تصدرها وزارة المعارف السورية في نيسان ١٩٢٠ « ومما يسترعي الانتباه ان علم الامويين الاندلسيين كان احمر وكذلك علم فاس » .

١٨ ـ مقابلة سابقة مع المرحوم محب الدين الخطيب ، وقد ذكر لي الدكتور صبحي ابو غنيمة انه سمع شخصيا من الشريف حسين ومن فؤاد الخطيب نفسه ان تصميم العلم بهذا الشكل قد وضعه فؤاد الخطيب .

راية الاسرة المالكة منذ عهد جدها الشريف ابي نمي » .
وقد ورد في نفس العدد من القبلة ان الناس قد اخذوا باحضار الرايات لرفعها في الاسواق والشوارع وعلى المنازل والحوانيت يوم عيد الاستقلال. وبدات الحكومة برفعها رسميا على دوائرها منذ ذلك اليوم (١٩) .

وهذا يكذب الروايات الاجنبية التي تقول بان العلم العربي بالوانه الاربعة التي نعرفها اليوم كان من ايحاء الاجانب وتصميمهم . اذ ان مؤرخ حياة مارك سايكس يذكر بانه اثناء زيارة سايكس لسوريه اواخر ١٩١٨ وبعد انتهاء الحرب « حيا العلم العربي وسط عاصفة من الحماسة وهذا العلم قد صممه سايكس نفسه » (٢٠) .

ومن جهة اخرى كتب جعفر باشا العسكري في مذكرات غير منشورة انه عندما كان اسيرا في القاهرة سنة ١٩١٧ عرض عليه كلايتون نموذجا للعلم العربي وقال له « هذا هو علمكم العربي بالوانه الاربعة وقد صممه الحسين بنفسه » (٢١) .

وقبل العلم الجديد الذي اصبح علم الثورة العربية وعلم الدولة العربية التي تشمل الحجاز الان وكل منطقة تحررها الجيوش العربية من الحكم العثماني . وباشتماله على

---

١٩ – سليمان موسى ، **المصدر السابق** ، ص ٩١ – ٩٢ .

٢٠ – Shane, Leslie, **Mark Sykes, his Life and Letters**, London, 1923, p. 280.

ويضيف المؤلف ان « هذا العلم كان يخفق في كل انحاء الشرق ... قد ملأ نفس سايكس بالرضى العميق ، اذ تحققت احلام شبابه ... وها قد جعلت من الحرب مخططا للحدود ومثيرا للقومية وصانعا للرايات » .

٢١ – Zeine, Z., **The Struggle for Arab Independence**, Beirut, 1960, p. 25.

الالوان الاربعة جمع رموز الاستقلال العربي في كل ادواره التاريخية فيكون بذلك « قد لخص تاريخ العرب المجيد ومثله بنفسه » (٢٢) .

(٣)

العلم في عهد الحكم العربي في سوريه ١٩١٨ – ١٩٢٠

في ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩١٨ وبعد اربعمائة سنة من الاحتلال وصل الحكم التركي الى نهايته في دمشق . وحين تأكد جلاء الجيش التركي عن دمشق وضواحيها في دار البلدية في المرجة شكل عدد من الوجهاء مجلس شورى واختاروا الامير محمد سعيد الجزائري رئيسا للحكومة ، وقد رفع العلم العربي المربع الالوان الذي جاء به الامير عبد القادر الجزائري من مكة في العام السابق مكان العلم العثماني وكان قائد الجيش التركي جمال باشا المرسيني لا يزال بمقر قيادته في فندق فيكتوريا وذلك قبل دخول الجيوش العربية دمشق بيوم واحد (٢٣) .

---

٢٢ – **مجلة التربية والتعليم** ، نيسان (ابريل) ١٩٢٠ . وزارة المعارف السورية ، مقال حول العلم العربي .

٢٣ – انور الرفاعي ، **جهاد نصف قرن** : مذكرات الامير محمد سعيد الجزائري (دمشق)، ص ٩٨–٩٩ . وكان الامير عبد القادر الجزائري قد ذهب الى مكة بعد اعلان الثورة وتعرف على الشريف حسين وبايعه ملكا وحضر موسم الحج ، واخرج الحسين علما وصلى عليه اربعون الف من الحجاج وطاف بالعلم سبع مرات حول الكعبة ثم سلمه للامير عبد القادر ليرفعه على سراي دمشق باسم الحسين ملك العرب والتحق عبد القادر بعد ذلك

(التتمة على الصفحة التالية)

وخفق العلم العربي في مدن اخرى من سوريه حيث تشكلت ادارات وحكومات مؤقتة استلمت مسؤوليات الحكم من القوات التركية المنسحبة لتأمين راحة السكان ومنع الفوضى الى حين وصول القوات العربية ، بحيث ان فيصلا لما دخل دمشق وجد نفسه امام حكومات عربية قائمة في حماه وحلب وانطاكيه واللاذقية وقد رفعت الاعلام العربية واعتبرت نفسها جزءا من الحكومة العربية الواحدة (٢٤) .

واخذت الحكومة في بيروت شهرة اوسع اذ استلم الداعوق رئيس البلدية برقية من الامير سعيد الجزائري يعلمه بتأسيس ادارة عربية مماثلة في بيروت ويطلب رفع العلم العربي فوق دار الحكومة. وقد وردت برقية من دمشق تحدد اشكال العلم الجديد مع اقتراح بان تكون اليد التي ترفع العلم ذات صلة بالشهداء ، فكان ان رفعته فاطمة المحمصاني اخت الشهيدين محمد ومحمود المحمصاني ، وارسل شكري الايوبي

بفيصل في العقبة ثم بعد خلافه مع لورنس ذهب الى جبل الدروز ورفع علم الحسين طوال طريقه حتى قرية العائلة (قرحته) قرب المرج في دمشق ، ورفع العلم على الدار ولما نزل دمشق احتفظ بالعلم في دار الاسرة في العمارة حتى اعلان الاستقلال ، فجيء بالعلم في موكب يذكر بمواسم الحج وسفر المحمل الشريف وسار امامه عدد من المتطوعين المغاربةبسلاحهم والناس تهزج وتعلن ولاءها للعلم وانضمامها للثورة ، واستلم الامير سعيد العلم ورفعه على سراي الحكومة ليعلن استقلال سوريه وانهاء الحكم العثماني .

٢٤ ـ يذكر محمد الشريقي في مقابلة خاصة انه كان امين سر المجلس الوطني الذي تأسس في اللاذقية وقد القى خطبة في دار الحكومة حين رفع العلم العربي عليها .

ممثلا للشريف حسين في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) لدعم الحكومة (٢٥) .

وعارض الفرنسيون اقامة حكم عربي في منطقة كان من المفروض ان تكون تحت النفوذ الفرنسي حسب اتفاقية سايكس بيكو ، وطلب اللنبي من فيصل سحب ممثله في بيروت وانزال العلم العربي وحاول فيصل الاحتجاج ورفض انزال العلم ، حتى بعد ان اكد له انه لن يرفع اي علم اخر مكان العلم العربي ، وفشلت جهود فيصل وانسحب الايوبي وازيحت الاعلام العربية من قبل القوات البريطانية نفسها وعين حاكم فرنسي (٢٦) . كما ازيحت الاعلام العربية من المناطق الساحلية والتي اعلنت السيادة العربية وابعد اعضاء حكوماتها فالتحقوا بحكومة دمشق (٢٧) .

وكانت فلسطين من نصيب جيوش الاحتلال البريطاني القادمة من مصر ولم يسمح للقوات العربية بالمشاركة في شرف دخول القدس في ١٩١٧/١٢/٩ ، وقد روى بعض من حضر هذا الحادث « انه بعد انسحاب الترك قام رئيس بلدية القدس حسين سليم الحسيني مع عدد من الاعيان بتجهيز علم ابيض شارة الاستسلام ونظرا لتعذر ايجاد القماش المناسب لذلك اندفع البعض الى المستشفى الايطالي ونزعت ملاءتان عن احد الاسرة وخيطتا معا وربطتا الى زوج من العصي الخشبية دقتا بمسامير لتشكل ما يشبه الساري طوله يكفي لرفع العلم ، وسارت هذه المجموعة التي تقارب الاثني عشر شخصا مع رئيس البلدية واختير حنا اسكندر لحام ليحمل

---

٢٥ ـ الرفاعي ، **المصدر السابق** ، ص ١١٨ .

٢٦ ـ Yale, **The Near East, A Modern History**, Michigan University, 1958, p. 190.

٢٧ ـ مقابلة مع الشريقي .

شارة الاستسلام (٢٨) ، ولما وصلوا بوابة يافا قابلهم جنديان بريطانيان ورغم انهم اشاروا الى العلم الابيض الذي يمثل استسلام المدينة فقد ارغموا على رفع ايديهم حتى جاء ضابط من هيئة الاركان ووقع رئيس البلدية على ظهر خريطة الضابط وثيقة الاستسلام » (٢٩) .

ولم يسمح لابناء فلسطين الذين ساهم كثير منهم مساهمة فعلية هامة بالثورة وعبروا عن تأيدهم لها منذ اللحظة الاولى لنشوبها ، برفع العلم العربي في تلك الفترة . اذ ان فلسطين وضعت تحت الادارة العسكرية البريطانية المباشرة واعتبرت المنطقة الجنوبية من اراضي العدو المحتلة ، وكانت سياسة اللنبي منذ سقوط القدس لا تسمح برفع اي علم في اي مكان من اراضي العدو التي تحتله عدا دمشق والاراضي الواقعة تحت الادارة العربية ، لانه حسب تعبير اللنبي « ان

---

٢٨ – في كتاب عيسى السفري «**فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**» يافا ١٩٣٧ صفحة ٣٨ جزء ٢ صورة الاشخاص الذين حضروا التسليم مع رئيس البلدية .

٢٩ – Frances Newton, **Fifty Years in Palestine**, London, 1948, pp. 120-121.

وكانت قد سمعت القصة من صديق سويدي وقد اخبرها ايضا بان الشاب حامل العلم قد ثبت العلم فيما بعد على احد الجدران فعثر عليه احد الضباط الانجليز ونظرا لاهميته كتذكار قام بفصله عن الساري واعطاه الى صديق سويدي كي يحتفظ له به ، فقام هذا خوفا عليه بفك خياطته ووضعه على سريره ولما ورد خبر من لندن للتفتيش عليه لحاجة المتحف الحربي له رفض الضابط تسليمه فالقي القبض عليه ، ولما كان امتلاك زوج من الملاءات ليس امرا تعنى به القيادة العسكرية فقد تأخر تسليمه ، وفيما بعد سلم كتذكار وهدية شخصية الى ليدي اللنبي التي قدمته بدورها الى المتحف الحربي .

قواته حين دخلت المدينة وجدت فيها حكومة عربية وكان العلم العربي نفسه يرفرف على ابنية الحكومة (٣٠) . وقبل العرب هذا الاجراء لانه مؤقت الى ان تتم التسوية النهائية طالما ان فلسطين هي جزء من الدولة العربية الواحدة .

وبعد ان توضحت السياسة البريطانية في دعم الصهيونية بدات ردود الفعل العربية المبكرة والتي اتخذت شكلا سلميا اولا : فابرقت الاحتجاجات الى القدس ولندن وباريس ، وتشكلت الجمعيات الاسلامية المسيحية في القدس وفي المدن الكبرى ، وعقد المؤتمر الاول في القدس بين ٢٧ كانون الثاني (يناير) و ١٠ شباط (فبراير) ١٩١٩ ، تمثل فيه غالبية العاملين في الحقل السياسي واعضاء الحركة العربية ووضعوا ميثاقا يطالب بايجاد حكومة فلسطين المستقلة المرتبطة مع بقية سوريه باتحاد فدرالي والغاء كافة التعهدات التي ابرمت بخصوص فلسطين . وقدمت المقررات الى مؤتمر السلم . وسارت المظاهرات في كل مكان وهي تنادي بشعارات الوحدة من طوروس الى رفح (٣١) وبفلسطين جزء من سوريه (٣٢) ، كما تبنّى ابناء فلسطين في تلك الفترة شعارا

---

٣٠ – Kedourie, E., **England and the Middle East : The Destruction of the Ottoman Empire, 1914-1921**, London, 1956, p. 127.

٣١ – مقابلة مع الاستاذ احمد الشقيري الذي ذكر ايضا بان اطفال المدارس كانوا يندفعون في مظاهراتهم ويرددون هتافاتهم بهذا الشعار – الذي يحمل فكرة الوحدة ولو على نطاق ضيق – دون ان يفقهوا معناه ، لذلك كانت اول الاسئلة التي دارت في اذهان هؤلاء الاطفال اين طوروس ، واين رفح ؟

٣٢ – عيسى السفري، **المصدر السابق**، ص٢٨ صورة مظاهرة في ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٢٠ انطلقت بعد اجتماع في نادي الجمعية الاسلامية المسيحية في القدس

(التتمة على الصفحة التالية)

يدل على معنى عميق من الوحدة الوطنية هو الهلال وبداخله الصليب الذي حل محل النجمة في الشعار العثماني (٣٣) .

وقد تبدل الامر بعد ان نادى المؤتمر السوري في دمشق بفيصل ملكا على سوريه الطبيعية كلها في ٨ آذار (مارس) سنة ١٩٢٠ واحدث علم خاص لسوريه المستقلة يميزها عن سائر الدول ، ولم يكن غير العلم العربي الاول بالوانه وترتيبه بعد ان زيد عليه نجمة بيضاء ذات سبع شعب وسط المثلث الاحمر للتمييز بينه وبين علم الدولة العربية الهاشمية التي احتفظت بعلمها الاول . وجرت الاحتفالات في دمشق صباح يوم الاستقلال ورفعت الاعلام العربية الجديدة المضاف عليها اشارة الوحدة السورية على الدوائر الرسمية (٢٤) .

احتجاجا على قرار مؤتمر الصلح ويتقدم المظاهرة موسى كاظم الحسيني وهي تحمل اللافتات (دون اعلام) يلمح فيها عبارة « فلسطين جزء من سوريه » .

٣٣ — Newton, Op. Cit., p. 133.

٣٤ — بين اوراق عزة دروزة بطاقة شخصية لاعضاء النادي العربي يوضع عليها (الخيال الشمسي لعضو النادي العربي في دمشق) وعلى البطاقة رسم مصغر للعلم العربي بالوانه وترتيبه ، وكذلك في المتحف الحربي في دمشق صور للمظاهرات التي قامت في دمشق وحلب احتفالا باعلان الاستقلال وهي تحمل الاعلام الجديدة .

وجاء في **مجلة التربية والتعليم** التي تصدرها وزارة المعارف السورية نيسان (ابريل) ١٩٢٠ هذه الابيات:

ارفعوا بيرقا علي الشان
في حمانا مربع الالوان
اشرقت فوقه كزهر الجنان
نجمة دون حسنها الفرقدان

(التتمة على الصفحة التالية)

وكذلك فعل المؤتمر العراقي الذي اجتمع في دمشق في نفس اليوم ليعلن استقلال العراق وزاد نجمتين بيضاوين مسبعتين في المثلث الاحمر ايضا (٣٥) .

وكان من الطبيعي ان يرحب عرب فلسطين ، التي كانت جزءا من سوريه والتي شارك ممثلوها في المؤتمر السوري ، بقرار اعلان الاستقلال (٣٦) . وتجلت في الاحتفالات الروح

كما ورد في جريدة **العاصمة** عدد ١١٠ ، ١٨ آذار (مارس) سنة ١٩٢٠ مقال لرئيس تحريرها محب الدين الخطيب بعنوان النجمة البيضاء .. « لاحت على خدي الراية المربعة الالوان .. فاستبشرت الراية بها وانزلتها منها في منزلة الفؤاد فحق لها ان تكون الكوكب الهادي في تاج المملكة السورية ... تلك هي النجمة البيضاء التي اخترناها لتكون رمز سوريه النشطة في راية العرب الماجدين ... اخفقي ايتها النجمة البيضاء في الهواء وضارعي بالعلاء اختك التي في السماء فانك لم توجدي الا لتكوني رمز الحركة ورمز النور ورمز الصفاء ورمز الارتقاء ... » .

٣٥ — لما نودي بفيصل ملكا على العراق في ٢٣ آب (اغسطس) سنة ١٩٢١ احتفظ بعلم الثورة حتى ١٩٢٤ حين صدر مرسوم ملكي بتشكيل المجلس التأسيسي لوضع الدستور ، وقرر المجلس جعل العلم بالوان علم الثورة على ان يحتوي شبه منحرف عوضا عن المثلث وفي وسطه نجمتان سباعيتان .

٣٦ — اكد فيصل في حديثه الى الصحفي Jeffries بان لقبه كملك « يشمل فلسطين كذلك ما لم يكن هناك شك حول هذه النقطة بسبب سوء استعمال الدول الغربية لكلمة سوريه والتي تعني بالنسبة لهم القسم الشمالي من البلاد فقط ... لقد كان هدف الحسين دائما ضم فلسطين الى المنطقة التي اشترط ان يشملها الاستقلال العربي » .

الوطنية وتقدم المحتفلون في المدن الرئيسية اعضاء الجمعيات الاسلامية المسيحية والعلماء والتجار والادباء ، واشرف على تنظيمها مراكز النوادي العربية فيها . ومن الملاحظ ان الاعلام التي رفعت لاول مرة فيهذه المناسبة في الاندية والمهرجانات هي اعلام الثورة العربية (بدون نجمة) وليس اعلام سوريه المستقلة ولا يعرف سببا لذلك مع ان اعلان الاستقلال كان لسوريه الطبيعية كلها بما فيها فلسطين (٣٧) .

واعترضت السلطات العسكرية البريطانية على ذلك لانهم لم يوافقوا على استقلال سوريه ومن ضمنها فلسطين . وقد روى الاستاذ اكرم زعيتر عن ذكريات طفولته في نابلس يوم اعلان الاستقلال وكان طالبا في مدرسة النجاح الوطنية فيها .. حين اخبرهم المدرّس باعلان الاستقلال ودعاهم الى مشاهدة العلم العربي المرتفع على شرفة النادي العربي (٣٨) ، وقد تعرّض ضابط بريطاني اسمه الكابتن روس لهذا العلم وانتزعه بعد انصراف الجماهير الى الجامع وطواه واصطحبه معه وقد رفع احتجاج الى السلطة الحاكمة فاضطرت السلطة الى اعادة العلم على ان لا يرتفع على الشرفة ثانية .

وفي القدس اتخذت الاحتفالات مظهرا اكثر عنفا وكانت حادثة ٤ نيسان (ابريل) ١٩٢٠ فيها اول سلسلة من الحوادث التي تطبع تاريخ فلسطين للسنوات التالية وقد حدثت خلال احتفالات النبي موسى وهو احتفال ديني يقال ان اول من اوجده صلاح الدين الايوبي ليتوافق مع عيد الفصح المسيحي، وكان هذا الاحتفال في العهد العثماني يجذب جماهير كثيرة

---

٣٧ ـ مقابلة مع عزة دروزة .

٣٨ ـ كان موكب الطلاب في المسيرة ينشد :

بشرى لنا تم الهنا نلنا المنى
بنيل الارب باستقلال العرب
اعلام المعظم الشريف الهاشمي رفعت رغم اللئام .

من المناطق المجاورة وفرقا خاصة من الخليل ونابلس تأتي بالرايات الدينية وهي تهزج لتلتقي في الحرم الشريف للصلاة وتسير في موكب كبير عبر طرقات المدينة متجهة الى مقام النبي موسى عند البحر الميت . وعادة كان الحماس الديني في هذه الاحتفالات يبلغ اقصاه (٣٩) ، ولكن بسبب الجو المتوتر السائد في فلسطين في ذلك الحين ـ وخاصة بعد رفض فرنسه وبريطانيه الاعتراف بالاستقلال وما بدا من ان اليهود هم العقبة الرئيسية لضم فلسطين الى الدولة المستقلة الجديدة ـ وجد الشعور الوطني منفذه بمظاهرات صاخبة . وعندما وصلت المواكب بوابة يافا في طريقها الى الحرم خاطبها من على شرفة النادي العربي رئيس البلدية موسى كاظم الحسيني وعارف العارف وامين الحسيني وكان الاخير رئيسا للنادي العربي في القدس ومعلما في كلية روضة المعارف الوطنية فيها ، والقى خطابا في المحتفلين بموسم النبي موسى رفع بعده صورة كبيرة للملك فيصل مجللا بعلم الثورة العربية وقال للشعب : «ايها العرب هذا هو ملككم فاهتفوا له» (٤٠) . ورافق الهتاف صرخات اخرى باسقاط الصهيونية، واندفعت حماسة الجماهير . ولما وصلت المواكب داخل البلدة القديمة قيل بان احد اليهود قد استخف بالمنظر او انه تعرّض لاحدى الرايات العربية ولصورة فيصل فاشتعل المكان بالثورة وكان الانفجار عنيفا داخل الاسوار بحيث انه استدعيت قوات بريطانية اضافية لاخماد الثورة . وكان السبب الحقيقي وراء الثورة ولجوء العرب الى العنف حسبما ورد في تقرير اللجنة التي حققت في الحادث .. « خيبة امل العرب من عدم الوفاء بوعود الحرب » (٤١) .

---

٣٩ ـ Newton **Op. Cit.**, p. 133.

٤٠ ـ مقابلة مع السيد اميل الغوري والسيد منيف الحسيني نقلا عن الحاج امين الحسيني .

٤١ ـ Tibawi, A., Syria from the Peace Conference to the Fall of Damascus, **Islamic Quarterly**, July-December, 1967, Vol. XI, p. 110.

(٤)

العلم الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني

بعد ان قضى الغزو الفرنسي على الحكم العربي في دمشق في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٠ انزل العلم العربي من على دوائر الحكومة ومؤسساتها وكان ذلك من جملة الشروط التي فرضها غورو في سوريه بعد الاحتلال (٤٢) . وظلت منطقة شرقي الاردن التي كانت جزءا من الحكومة العربية في دمشق محتفظة بالعلم رغم سقوط الحكم العربي نظرا لان السلطة الفرنسية اقتصرت على سوريه ولبنان منسلخا عنها الاردن نتيجة لاتفاق فرنسي بريطاني سابق . ولما قدم عبدالله بفكرة استرداد سوريه اولا ، والتي اقتصرت فيما بعد على ايجاد امارة في منطقة شرقي الاردن ، ظل العلم ذو النجمة السباعية علما للامارة ثم المملكة مع تبديل في ترتيب الالوان حددت بعد وضع الدستور الاردني او ما يسمى القانون الاساسي ١٩٢٨ . وقد جاء وصف الراية الاردنية في المادة

---

٤٢ – في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٠ احدثت في سوريه دويلات متعددة ورفع علم حكومة دمشق المؤقت ريثما يجتمع المجلس التأسيسي ويقر علما خاصا لسوريه وقد جعل في راس العلم السوري مصغرا للعلم الفرنسي وقد القى الالشي رئيس الوزارة خطابا بهذه المناسبة شرح فيه ان وضع هذا الشكل دليل على اجتماع مصلحة البلاد مع المصلحة الفرنسية . جريدة **العاصمة** ، عدد ١٦٦ ، ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٠ . وبعد الجلاء الفرنسي ١٩٤٦ تم اختيار العلم السوري بالوانه الاربعة المأخوذة من علم الثورة مع اختلاف بسيط فوضع الاخضر بدل الاسود والعكس ، والغي المثلث الاحمر واستبدل بثلاث نجوم حمراء داخل المستطيل الابيض .

الثالثة منه بحيث « تتشكل من ثلاث قطع متساوية متوازية العليا منها سوداء والوسطى بيضاء والسفلى خضراء يوضع عليها مثلث احمر قائم من ناحية السارية قاعدته مساوية لعرض الراية والارتفاع مساو لنصف طولها وفي المثلث كوكب ابيض مسبع حجمه مما يمكن ان تستوعبه دائرة قطرها واحد من اربعة عشر من طول الراية » (٤٣) . والواقع ان هذا التغيير في ترتيب الالوان قد يكون بسبب اقتراحات فنية ليتوسط اللون الابيض اللونين الآخرين (٤٤) .

اما فلسطين فقد قدر لها ان تلاقي مصيرا يختلف عن مصير سائر اجزاء سوريه بعد انهيار الحكم العربي في دمشق نظرا لسياسة الانتداب البريطاني في فلسطين والتصميم العنيد على تنفيذ البرامج الصهيونية . وقد تشكلت منذ اللحظات الاولى للاحتلال البريطاني تنظيمات وهيئات مختلفة لقيادة الحركة الوطنية من اجل مقاومة الاحتلال والمشاريع الصهيونية ، بدأت في الجمعيات الاسلامية المسيحية ثم في المؤتمرات الفلسطينية ولجانها التنفيذية التي بلغ تعدادها سبع (٤٥) . كان اخطر هذه المؤتمرات الفلسطينية في تاريخ

---

٤٣ – **الجريدة الرسمية الاردنية** ١٦ نيسان(ابريل) ١٩٢٨ وورد هذا الوصف في الدستور الاردني الصادر في ١٩٥٢/١/١ الذي الغى الدستور الاردني الصادر في ١٩٤٦/١٢/٧ .

٤٤ – مقابلة مع السيد محمد الشريقي .

٤٥ – بين اوراق الاستاذ اكرم زعيتر صورة لاعضاء المؤتمر الفلسطيني الثالث في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٠ في حيفا ، وقد ظهرت وراء الاعضاء شعارات خاصة « فلسطين عربية ... حافظوا على عروبة المسجد الاقصى ... حافظوا على مهد المسيح ... » وكان المؤتمر قد قرر رفض وعد بلفور ومنع الهجرة اليهودية وانشاء حكومة وطنية .

الحركة الوطنية الفلسطينية واوسعها تمثيلا للشعب على مختلف طبقاته وفئاته هو مؤتمر نابلس ١٩٢٢ الذي وضع صيغة جديدة للميثاق الفلسطيني – اعترفت به كل المؤتمرات والاحزاب والهيئات فيما بعد كدستور للشعب الفلسطيني – وينص على رفض الانتداب وتصريح بلفور وتشكيل حكومة فلسطينية نيابية واستقلال فلسطيني ضمن الوحدة العربية.

وقد انتقلت زعامة الحركة سنة ١٩٣٤ الى احزاب سياسية تركزت عام ١٩٣٦ وبعد تفاقم الخطر في لجنة عليا تمثلت بها الاحزاب ومختلف الطوائف والفئات ، وفي حزيران (يونيو) ١٩٤٦ تم تشكيل الهيئة العربية العليا باتفاق كلمة الاحزاب السياسية والمنظمات العمالية وسائر اللجان والهيئات الفلسطينية واعلنت تمسكها بالميثاق الوطني الفلسطيني (٤٦) .

وكان من الظواهر التي لها مغزاها في الحركة الوطنية اثناء الانتداب تقوي جماعات الكشافة ونوادي الرياضة والفتوة والنجادة ، ودخول الشباب في مؤسسات منظمة تحت اسماء مختلفة (٤٧) .

وقد اعتبرت هذه المنظمات والهيئات والاحزاب على اختلافها علم الثورة العربية علما لفلسطين رغم انه لم يعد يمثل اي دولة – فقد زالت المملكة الهاشمية منذ ١٩٢٥ واصبحت جزءا من المملكة العربية السعودية – ورأى الشعب

---

٤٦ – من نشرات الهيئة العربية العليا .

٤٧ – في كتاب السفري ، **المصدر السابق** ، جزء ١ ، ص ١٩٦ ، صورة لمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الثاني في حيفا ١٠ ايار (مايو) سنة ١٩٣٥ ويظهر في المؤتمر صور الاعلام العربية . وكان المؤتمر قد وضع ميثاقا يتلخص ببذل الجهد لمقاومة الاستعمار والصهيونية والعمل من اجل استقلال فلسطين ضمن وحدة عربية شاملة .

الفلسطيني فيه رمزا لاول حركة قومية تحررية في العالم العربي واول خطوة نحو تحقيق الوحدة العربية (٤٨) ، وانطلق بعد عام ١٩٢٠ يعتبره علم اقليمه الخاص ويرفعه في كل مناسبة وطنية وفي كل احتفال واجتماع قومي او مهرجان دون ان يكون له صفة رسمية ودون ان ينص على ذلك نظام خاص او قانون في اي مؤتمر او هيئة او منظمة ، بل كان بقاؤه بقوة الاستمرار (٤٩) . ورفض الشعب الفلسطيني ان يتخذ علما خاصا به وحافظ على اصالة العلم العربي الاول دون ان يدخل عليه اي تغيير كما فعلت بقية الاقاليم العربية ، والتغيير الوحيد الذي حدث فيه هو تبديل ترتيب الوانه الافقية وجعل الابيض بين الاسود والاخضر . وقد يكون هذا التبديل قد تسرب من الاردن بعد عام ١٩٢٨ (٥٠) . وكذلك اختلف في تصنيف الوانه اذ كان يوضع احيانا اللون الاسود فوق والاخضر تحت او العكس ، ويبدو ان هذا الاختلاف في ترتيب الالوان لم يكن مقصودا بل كان محض صدفة ، لعله يعود الى خطأ ارتكبه بعض الشبان المتحمسين الذين كانوا يعدون الاعلام بالسر خوفا من مراقبة السلطة لمنعها رفع

---

٤٨ – مقابلة مع الاستاذ اكرم زعيتر . الا ان فوزي القاوقجي قد ذكر لي بانه يرفض ان يكون علم الثورة العربية هو علم فلسطين والسبب لانه لا يعتبر الثورة العربية نفسها تمثل حركة تحررية شعبية لانها قامت باموال ومساعدة وتخطيط بريطاني وانه هو نفسه لم ينضم اليها ليس لعدم ايمانه بالفكرة العربية بل لانه كان يشعر ان انتصار تركيه كان الاجدى للعرب لانها دولة ضعيفة يسهل التخلص منها بينما يصعب التخلص من انجلتره .

٤٩ – مقابلة مع كل من عزة دروزة ، واميل الغوري ، واكرم زعيتر .

٥٠ – مقابلة مع محمد الشريقي .

العلم (٥١) .

والواقع ان رفع العلم العربي او علم الثورة العربية لم يكن هينا بالنسبة للسلطات البريطانية الحاكمة ، ورغم انها كانت تتساهل في رفعه في الاجتماعات والمهرجانات السلمية والاحتفالات الدينية نظرا لانها كانت تسمح لليهود برفع اعلامهم الزرقاء الخاصة بهم في مستعمراتهم (٥٢) ، الا انها كانت تمنع رفعه اثناء التوتر السياسي او المظاهرات لان العلم كان يعتبر رمز تجمع للحركة الثورية ضد الانتداب (٥٣) وغالبا ما كانت السلطات تضطهد من يرفعه وتحاكمه او تنزل العلم بالقوة ، من ذلك ما جرى في عكا عام ١٩٢٨ خلال احتفالاتها بعيد المولد النبوي عندما هاجمت القوات البريطانية المحتفلين ونزعوا الاعلام العربية من ايديهم الامر الذي ادى الى وقوع اصطدامات عنيفة بين العرب والقوات المسلحة (الجيش والشرطة (٥٤). او ما جرى في نابلس حين اطلق الرصاص في احدى المظاهرات على عزمي قرقش وحسن الكاتب حين حاولوا رفع العلم العربي. ولما استشهد عز الدين القسام ورفيقاه عام ١٩٣٥ لم يجرؤ مشيعوهم في حيفا ان يلفوهم بالاعلام العربية

---

٥١ ـ مقابلة مع اميل الغوري . وقد ذكر لي بعض المعاصرين بان قضية وضع الاسود فوق او تحت كانت حسب المناسبة فلو كانت مناسبة للتعبير عن الحزن كانت ترفع الاعلام واللون الاسود فوق . . . او العكس .

٥٢ ـ مقابلة مع عجاج نويهض .

٥٣ ـ في كتاب عيسى السفري، **المصدر السابق** ، ص٢٩ . جزء ٢ ، صورة مظاهرات سيدات بيت لحم سنة ١٩٣٣ يتقدمها العلم العربي . وكذلك في ص ٥٤ صورة في معتقل صرفند للشيخ هاشم السبع والشماس ثيودور مطلق وفي يد الاخير العلم العربي .

٥٤ ـ مقابلة مع السيد اميل الغوري .

خشية ملاحقة السلطات البريطانية ، بل لفوا بالاعلام اليمنية والعراقية والسعودية لانها اعلام دول عربية مستقلة (٥٥) .

(٥)

العلم الفلسطيني بعد عام ١٩٤٨

وقدر لفلسطين ان تتوالى عليها الاحداث الدامية خلال فترة الانتداب كله حتى عام ١٩٤٨ لتواجه مصيرا اكثر سوءا بايجاد اسرائيل وضم ما تبقى من فلسطين الى المملكة الاردنية الهاشمية ليصبح جزءا منها يرفرف عليه علمها. اما في قطاع غزة حيث ان الحس الفلسطيني لم ينثلم فيها فقد ظلت فلسطين المصغرة بكل انظمتها وقوانينها ومن جملتها العلم ، وقدر لهذا العلم ان يرفع وحده ولفترة قصيرة بعد انسحاب الجيش البريطاني من المنطقة في الشهر الثالث سنة ١٩٤٨ على الدوائر والمؤسسات الرسمية ومراكز الشرطة حتى دخول الجيش المصري المنطقة في اواسط ايار (مايو) سنة ١٩٤٨ حيث رفع العلم المصري على المؤسسات الرسمية . وكاد العلم الفلسطيني يختفي الا في مناسبات غير رسمية حتى ثورة ١٩٥٢ حيث عاد للعلم الفلسطيني مكانته واصبح يرفع الى جانب العلم المصري في المدارس وفي الاحتفالات (٥٦) .

---

٥٥ ـ مقابلة مع السيد اكرم زعيتر .

٥٦ ـ مقابلة مع الاستاذ جمال الصوراني ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الجمهورية العربية المتحدة . وفي كتاب عارف العارف ، **النكبة في صور** ، بيروت ١٩٦٦ ، صورة لطلاب غزة يخرجون لحفر الخنادق حول المطار في ١٠ ايار (مايو) سنة ١٩٤٨ ويتقدم المجموعة العلم الفلسطيني بهذا الترتيب اسود ابيض اخضر .

وبعد العدوان الثلاثي وانسحاب القوات المعتدية وانعقاد المجلس التشريعي في ١٩٥٨/٣/١٥ ، جرى البحث مطولا لدى ادارة الحاكم العام للقطاع بشأن العلم الفلسطيني وكيفية رفعه وترتيب الوانه ، وكلفت لجنة خاصة لذلك ، كان من اعضائها الاستاذ هرون هاشم رشيد الذي تمكن من الحصول على بعض الوثائق القديمة كان من جملتها مفكرة تعود الى عام ١٩٣٦ عليها صورة اسد حوله علمان متعانقان بترتيب اسود وابيض واخضر (٥٧) . وعممت بعد ذلك نشرة داخلية من ادارة الحاكم العام تنص على رفع العلم الفلسطيني الى جانب علم الجمهورية العربية المتحدة (بالترتيب السابق) في جميع المصالح الحكومية ومراكز الشرطة ، كما عممت مديرية التربية نشرة اخرى بشأن تحفة العلم في المدارس بحيث يحيى العلم الفلسطيني اولا ثم علم الجمهورية العربية المتحدة (٥٨) .

وكانت غزة قد شهدت في خريف ١٩٤٨ انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بعد اتصالات دارت بين الهيئة العربية العليا واللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في الاسبوع الاول من شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٤٨ بشأن اقامة حكومة مسؤولة امام مجلس تمثيلي (٥٩) . واتخذ القرار باعلان

---

٥٧ ـ مقابلة مع هرون هاشم رشيد ، وكان من العاملين في الادارة العامة لقطاع غزة .

٥٨ ـ مقابلة مع بعض المسؤولين بادارة حاكم غزة في القاهرة . ولم اتمكن من العثور على اي نص في القانون الاساسي لقطاع غزة الصادر سنة ١٩٥٥ ، او في النظام الدستوري للقطاع سنة ١٩٦٢ ولا في قرارات المجلس التشريعي سنة ١٩٥٨ او سنة ١٩٦٣ اي نص رسمي يتعلق بالعلم وترتيب الوانه ، والمسالة كانت عبارة عن محادثات شفوية بين بعض المسؤولين في الادارة ومنشورات داخلية لم اتمكن من العثور عليها .

٥٩ ـ ملف حكومة عموم فلسطين في الجامعة العربية .

استقلال فلسطين في اول تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٨ بحدودها الطبيعية واقامة دولة حرة ديموقراطية ذات سيادة. وقد حررت وثيقة الاستقلال واعتبر هذا اليوم عيدا وطنيا تاريخيا لفلسطين ، كما اتخذ المجلس قرارا آخر باعتبار علم الثورة العربية علما لفلسطين الى حين اجتماع الجمعية التأسيسية (٦٠) .

ولم يتعرض القرار الى تحديد الوان العلم ، الا ان امين عقل ، وكان وزيرا في حكومة عموم فلسطين ومن شهود مؤتمر غزة، يقول ان العلم العربي الذي رفع في احتفالات المجلس الوطني في غزة قد صممت اطواله من قبل مهندس خاص بترتيب اخضر ابيض اسود وهو العلم الذي تبنته الهيئة العربية العليا بعد هذا التاريخ .

وقد وضع المجلس الوطني النظام المؤقت لحكومة عموم فلسطين في ١٩٤٨/١٠/٧ (ولم يرد فيه ذكر للعلم) . واعترفت الجامعة العربية بحكومة عموم فلسطين وبالصفة التمثيلية للمجلس وان يكون احمد حلمي باشا رئيسا للحكومة، وبدأ يحضر جلسات مجلس الجامعة منذ ١٩٤٨/١٠/٣٠ (٦١) ، وكان ذلك بناء على الملحق الخاص بميثاق الجامعة العربية سنة ١٩٤٦ المتعلق بفلسطين الذي ينص على ان الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية ترى « انه نظرا لظروف فلسطين والى ان يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلا يتولى مجلس

---

٦٠ ـ من اوراق الاستاذ اكرم زعيتر ، مسودة هذا القرار بخط يده ، ونسخة من جريدة **الاساس** المصرية الصادرة في ١٩٤٨/١٠/٣ .

٦١ ـ في ملف حكومة عموم فلسطين قرارات مجلس الجامعة العربية ١٩٥٠/٣/٢٧ و ١٩٥٢/٩/٢٣ . وقد توفي احمد حلمي باشا في ١٩٦٣/٦/٢٩ ، وانهيت اعمال الحكومة في ١٩٦٦/١/٥ .

الجامعة امر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في اعماله » .

فلم تكن فلسطين عضوا رسميا في الجامعة العربية نظرا لوضعها الخاص ، وكان رئيس حكومة عموم فلسطين يحضر جلسات مجلس الجامعة كممثل للشعب الفلسطيني وليس في اللجان المتفرعة عنه ، ولم يكن يرفع على مبنى الجامعة العربية العلم الفلسطيني بل اعلام الدول العربية المستقلة فقط (٦٢) .

وقد ذكر لي الدكتور يعقوب الخوري مدير دائرة فلسطين في الجامعة العربية سابقا انه كان قد اقترح على الجامعة بمناسبة انعقاد معرض دمشق الدولي سنة ١٩٥٥ والتفكير بتمثيل فلسطين – من اجل اطلاع الرأي العام العربي والعالمي على القضية – ان تعمل نماذج صغيرة للاعلام العربية (اهديت فيما بعد الى دائرة المراسم) . وقد رمز الى فلسطين بشعارين: الاول علم فلسطين اي العلم العربي ، والثاني علم ابيض كتب عليه بالاحمر كلمة فلسطين حتى يمكن تمييزه عن علم الاردن من جهة وليرمز الى وضع فلسطين الدامي من جهة اخرى .

وقد اخذت الجامعة العربية بهذا العلم الاخير كشعار لفلسطين في بعض مطبوعاتها . وذكر لي بعض العاملين في حكومة عموم فلسطين انه في احدى جلسات مجلس الجامعة والتي حضرها احمد حلمي باشا وضعت امام مندوبي الدول العربية الاعلام الصغيرة ومثلت فلسطين بالشعار الابيض الجديد. واحتج احمد حلمي باشا على هذا نظرا لان لفلسطين علمها الخاص التاريخي ، فعادت الجامعة العربية الى اعتبار

---

٦٢ – مقابلة مع الدكتور يعقوب الخوري . وقد ذكر لي بان حكومة عموم فلسطين كان لها مقران في القاهرة الاول في شارع جواد حسني للدوائر والثاني في شارع طلعت حرب لرئيس الحكومة ولم يكن يرفع اي علم خارج المقرين .

العلم العربي بالوانه الاربعة شعارا لفلسطين بترتيب اخضر ابيض اسود (٦٣) .

وحين برزت فكرة الكيان الفلسطيني الى الوجود بعد مؤتمر القمة الاول ، عقد المجلس الوطني في القدس في ١٩٦٤/٥/٢٨ ووضع الميثاق القومي الفلسطيني الذي الحق به النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد نصت المادة ٢٧ من الميثاق القومي الفلسطيني على ان يكون لمنظمة التحرير علم وقسم ونشيد ، واقر المجتمعون على ان يكون علم فلسطين هو علم المنظمة، الا انهم لم يدخلوا في التفاصيل. وقد روى الاستاذ احمد الشقيري ان العلم الذي رفع على مقر انعقاد المجلس الوطني في القدس هو العلم العربي بالوانه الاخضر فالابيض فالاسود مع مثلث احمر ، وحرص الجميع ان يكون بهذا الترتيب حتى لا يلتبس الامر بالعلم الاردني الذي رفع الى جانبه .

الا ان اللجنة التنفيذية اقرت في اجتماعها في

---

٦٣ – مقابلة مع احسان سرور من العاملين في حكومة عموم فلسطين وعلى اتصال باحمد حلمي باشا. وقد وجدت في اوراق حكومة عموم فلسطين في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة شارة خاصة بمناسبة انعقاد مجلس الجامعة العربية في الدار البيضاء ايلول (سبتمبر) ١٩٥٩ وعليها شعار الجامعة تحيط به اعلام الدول العربية ومن بينها علم فلسطين بترتيب اخضر ابيض اسود .

كما وجدت على ظهر غلاف نشرة اصدرتها الجامعة العربية عام ١٩٦٠ بمناسبة مرور خمس عشرة سنة على تأسيسها باللغتين الفرنسية والانجليزية صورة اعلام الدول العربية الاحدى عشرة والى جوارها علم فلسطين بترتيب اخضر ابيض اسود .

١٩٦٤/١٢/١ وضع نظام خاص بالعلم يحدد شكله ومقاييسه بحيث « يقسم افقيا الى ثلاث قطع متساوية متوازية العليا سوداء والوسطى بيضاء والسفلى خضراء مع مثلث احمر من ناحية السارية قاعدته مساوية لعرض العلم وارتفاعه مساو لنصف قاعدة المثلث على ان يرفع على مقر المنظمة ومكاتبها ومراكز الجيش ومعسكراته يوميا ويرفع على الاماكن العامة في الاعياد والمناسبات الوطنية . ولا يسمح برفع اي علم فوق مستوى العلم الفلسطيني » .

وقد ذكر لي الاستاذ خالد الفاهوم عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية سابقا ان وضع هذا النظام قد تم بعد دراسة لاشكال العلم العربي الاصلي وما كان يرفع في غزة بعد عام ١٩٤٨ ، كما اخذ بعين الاعتبار وضع اللون الاسود فوق حتى يميز عن علم حزب البعث العربي الاشتراكي الذي بدأ يرفع في الجمهورية العربية السورية الى جانب علم الدولة بعد ثورة ٨ آذار (مارس) ١٩٦٣ في المناسبات والاحتفالات الوطنية (٦٤) .

---

٦٤ – ذكر لي الاستاذ صلاح البيطار ان حزب البعث قد تبنّى في المادة التاسعة من دستوره سنة ١٩٤٧ راية الثورة العربية ١٩١٦ كرمز لتحرر الامة العربية وتحريرها . وبدات الاوساط الحزبية ترفع هذا الشعار في اجتماعاتها ومظاهراتها في ظل الانظمة السياسية المختلفة ، حتى كان اعلان الوحدة بين مصر وسوريه ١٩٥٨ حيث طرح اعضاء الحزب على الرئيس عبد الناصر فكرة علم دولة الوحدة ، وصمم علم الجمهورية العربية المتحدة بشكل يحتفظ بالوان العلم العربي الاربعة دون ان يتقيد بنفس الشكل وترتيب الالوان. وقد عاد الحزب بعد الانفصال ٨ آذار (مارس) سنة ١٩٦٣ الى رفع علمه الاول بشكل غير رسمي الى

(التتمة على الصفحة التالية)

ولما انطلقت الثورة الفلسطينية منذ مطلع عام ١٩٦٥ كاستمرار لكفاح الشعب الفلسطيني الذي عاد من جديد لاستعادة مكانه الطبيعي في العمل لتحرير بلاده ، كان من الطبيعي ان تتخذ الثورة العلم العربي المربع الالوان شعارا لها ليس لان العلم يمثل دولة معينة او شخصا معينا ، بل لان وراء هذا الرمز يكمن تاريخ طويل من النضال .

وكان هناك اختلاف في ترتيب الوان العلم لم يكن مقصودا ، الا ان المسؤولين عن الاعلام في قيادة الثورة الفلسطينية قد انتهوا في الراي حول العلم الفلسطيني « بان يكون هو نفسه العلم الذي اعتمدته منظمة التحرير » (٦٥) .

وقد اجمعت آراء معظم من قابلتهم على ان الشعب الفلسطيني يمكنه بعد التحرير ان يختار ما يشاء من النظم ومن جملتها العلم .

جانب علم الدولة دون ان يرد في ذلك نص مكتوب . وقد اطلعت على تعميم من المكتب العسكري في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في دمشق في ١٩٦٥/٧/٥ – كرد على استفسار من بعض العسكريين – يحدد ترتيب العلم على الشكل الآتي : اسود ابيض اخضر مع مثلث احمر . وفي راي بعض المسؤولين في القيادة ان اللون الاخضر كان يعلو العلم في الاصل الا ان الالوان قد قلبت الى حين تحرير البلاد العربية .

٦٥ – برقية بتاريخ ١٩٧٠/٣/١٠ من مكتب الاعلام المركزي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في عمان الى قسم الاعلام في دمشق .

مصادر البحث

(١) **اوراق شخصية ووثائق غير منشورة :**

اوراق محب الدين الخطيب

اوراق عزة دروزة

اوراق اكرم زعيتر

اوراق الحركة العربية في دار الوثائق التاريخية في دمشق

اوراق حكومة عموم فلسطين في الجامعة العربية ومكتب منظمة التحرير الفلسطينية (القاهرة)

اوراق الهيئة العربية العليا (بيروت) .

(٢) **مقابلات شخصية** * :

محب الدين الخطيب ، اكرم زعيتر ، عزة دروزة ، اميل

* نشرت مجلة العربي (العدد ١٣٨ ، في ايار (مايو) ١٩٧٠) مقالا في موضوع العلم العربي للاستاذ سليمان موسى بعنوان « العلم العربي في ادواره التي مر عليها من اوائل القرن الحاضر الى اليوم » . ولم يكن المقال من مصادر البحث لانه نشر بعد اعداد البحث وبعد المباشرة بطباعته ولان صاحبه ، وكان احد الذين اتصلت بهم المؤلفة للاستفسار عن بعض النقاط ، لم يتفضل باعطاء المؤلفة اي من المعلومات التي استفسرت عنها .

الفوري ، احمد الشقيري ، محمد الشريقي ، جمال الصوراني ، هرون هاشم رشيد ، يعقوب الخوري ، عجاج نويهض ، صبحي ابو غنيمة ، فوزي القاوقجي ، صلاح البيطار ، منيف الحسيني ، خالد الفاهوم ، اسماعيل شموط ، بعض المسؤولين في ادارة حاكمية غزة في القاهرة ، وبعض العاملين في حكومة عموم فلسطين ، وبعض المسؤولين عن الاعلام في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في القاهرةودمشق.

(٣) **كتب ومقالات وصحف عربية :**

– انور الرفاعي ، **جهاد نصف قرن** ، مذكرات الامير سعيد الجزائري ، دمشق .

– محمد حسنين زهير ، **اعلام الدول العربية والدليل العام** ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ١٩٤٩ .

– عيسى السفري ، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية** ، يافا ، ١٩٣٧ .

– **مجلة التربية والتعليم** ، دمشق ، نيسان (ابريل) ١٩٢٠ (مقال حول العلم العربي) .

– جريدة **الكوكب** ، القاهرة ، ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩١٩ ، مقال عن العلم العربي لاحمد شاكر الكرمة .

– جريدة **العاصمة** ، دمشق ، ١٩١٩ – ١٩٢٠ .

(٤) **كتب ومجلات اجنبية :**

— Kedourie, E., **England and the Middle East; The

Destruction of The Ottoman Empire, 1914-1921, London, 1956.

— Leslie, Sh., **Mark Sykes, his Life and Letters,** London, 1923.

— Newton, F., **Fifty Years in Palestine,** London, 1948.

— Tibawi, A., Syria from the Peace Conference to the Fall at Damascus, **Islamic Quarterly,** July-December, 1967, Vol. XI.

— Zeine, Z., **The Struggle for Arab Independence,** Beirut, 1960.

منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث
شارع كولومباني المتفرع من شارع السادات

اسس في شباط (فبراير) ١٩٦٥

تصدر عنه

(١) سلسلة « اليوميات الفلسطينية »

(٢) سلسلة « حقائق وارقام »

(٣) سلسلة « ابحاث فلسطينية »

(٤) سلسلة « دراسات فلسطينية »

(٥) سلسلة « كتب فلسطينية »

(٦) خرائط وصور فلسطينية

(٧) سلسلة « نشرات خاصة »

السعر ليرة لبنانية او ما يعادلها